بعد أن غيرت المقاومة الجنوبية المعطيات على أرض الواقع بالعمل وليس بالكلام..

(الجنوب) نحو شراكة استراتيجية مع الخارج

تقرير/ أنيس الشريف

لا شـــك بأن أي شعب بدون قيادة موحدة يترك فراغاً كبيراً يمكن الأطـــراف المعادية من اختراق صفوفه لتمرير أجندتها ، فيصبح وطنه ساحة صراع تتنازعه أطماع النفوذ الداخلية والخارجية ، ولهذا ســـعى الحراك الجنوبي خلال السنوات الماضية لتوحيـــد القيـــادة، إلا أن كل محاولات الجميع كانت تبوء بالفشـــل مـــما أضعف قدرة الشـــعب الجنوبي على إيصال صوته إلى الإقليم والعالم ، حيـــث كان العـــالم يتحجج بصعوبة التعامل مع قيادات متعددة كل منهم يدعي تمثيل الشـــعب الجنوبي، وكثيراً ما نادى مبعوثا الأمم المتحدة وسياسيون وســـفراء دول وإعلاميون وكتاب مـــن الداخل والخارج بـــضرورة توحيد القيادة الجنوبيـــة كي تتمكن من التخاطب مع الخارج.

قيادة من الميدان

وبعد أكثر من عشر سنوات عجاف من الشتات والتمزق، شـــاء الله أن يحل يوم الرابع من مايو 2017 وقد تهيأت الظـــروف لصنع قيادة أنتجت نفســـها من الميدان ليتم الإعـــلان عن ولود قائد ميداني ، أجمع على تفويضه غالبية الشعب في مليونية إعلان عدن التاريخي من ساحة الحرية بخور مكسر.

وأمام ذلك الاستحقاق الجديد والشرف العظيم الذي ناله اللواء عيـــدروس الزبيدي ، فإنه حمل على عاتقه حملاً ثقيلاً لإيصال مشروع القضية الجنوبية إلى الإقليم والعالم والعمل على تحقيق تطلعات الشـــعب الجنوب وصولاً إلى استعادة ســـيادته على أرضه، وتوطيـــد العلاقة بالإقليم والعالم وإقامة شراكة مع دول التحالف العربي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

استحقاق المقاومة الجنوبية

لم يتحقـــق ذلك الاســـتحقاق إلا بعد أن أثبتت المقاومـــة الجنوبية عـــلى الأرض - وبالفعل لا بالقول - بأنها الحليف الأقوى والشريك المؤتمن للإقليم والعالم في رعاية وحفظ مصالحه على قاعدة الشراكة واحترام الإرادة الشعبية والسيادة الوطنية ، دون الإضرار بمصالح الداخل أو الابتزاز الذي عهده الخـــارج في من جميـــع حلفائهم الســـابقين في الداخل ، خصوصـــاً بعدما أثبتته المقاومة الجنوبية مـــن النجاحات على صعيدي العمليـــات القتاليـــة وتأمين المـــدن ومكافحة الإرهاب.

فعلى صعيد العمليات القتالية لمحاربة وتقليص المد الشـــيعي والنفوذ الإيراني تحققت للمقاومة الجنوبية العديد من الانتصارات بدءاً من العاصمة عدن والمحافظات المجاورة واستعادة مضيق باب المندب الاستراتيجي في داخل الحدود الجنوبية، وانتهاءً بتحرير الساحل الغربي المطل على البحر الأحمر وصولا إلى مشارف الحديدة في الأراضي الشـــمالية ، حيث كان للمقاومة الجنوبية الدور الأبرز إلى جانب قـــوات التحالف العربي الداعم للشرعية بقيادة السعودية والإمارات في تحرير ما يصل إلى حدود 80 % من مســـاحة الأراضي اليمنية.

أما على صعيـــد تثبيت الأمـــن ومحاربة الإرهاب فقد كانت العاصمة عدن ومحافظتـــي لحج وأبين تعاني من حالـــة انفلات أمني غير مسبوق مما وفر بيئة خصبـــة للجماعات الإرهابيـــة لتنفيذ عمليات الاغتيال والتفجير شـــبه اليومـــي، بالإضافـــة إلى ســـقوط مديريات كاملة تحت ســـيطرة الجماعات الإرهابيـــة ، ومع جهود الســـلطة المحلية والأمن والحزام الأمنـــي ودعم وإشراف التحالف العربي تمكنت الوحدات الأمنية من استعادة نفوذ الدولة وتدمير الكثير من الخلايا الإرهابية والقبض على الكثير من قيادات الفكر الضال وتقليص عمليات الاغتيال والتفجيرات إلى أدنى حد ممكن.

وفي محافظـــة حضرمـــوت النفطية تمكنت قـــوات النخبة الحضرمية والمقاومـــة الجنوبية مـــن تحرير وإعـــادة المكلا عاصمـــة المحافظة وكافة مديريات الســـاحل بعد أن أعلنتها جماعة أنصار الشريعة -"جماعة تابعة لتنظيم القاعدة الدولي" - كولاية تســـيطر عليهـــا وتديرها تلك الجماعة ، وخلال فترة وجيـــزة من التحرير تم تأمينها وانطلاق عملية البناء والتطوير فيها.

> **كانت المقاومة الجنوبية الصخرة التي انكسرت عليها كل المؤامرات ضد الخليج**

شريك على الأرض

وبذلك أصبح الداخـــل والخارج يعي تماماً بأن المقاومـــة الجنوبية هي الشريك الأقوى للتحالف العربي وللعالم الذي يجب الاعتماد عليه للوقوف سداً منيعاً وحاجزاً صلباً في وجه التمدد الإيراني من جهة ، وحليفـــاً مؤتمناً لمحاربـــة الإرهاب واستئصال شأفته من جهة أخرى، وبذلك كانت المقاومة الجنوبية الحجر الذي تنكسر عليها كل المؤامرات ضد الخليج.

وتتجلى تلك القناعة من خلال ما أعقب " إعلان عـــدن التاريخي" بتـــوالي ورود بيانات المباركة والتأييد للتفويـــض والترحيب به من قبل الكثير من القيادات العســـكرية لوحدات الأمن وألوية وكتائب المقاومـــة الجنوبية، بالإضافة إلى طيف واسع من القيادات السياسية والقبلية في الداخل والخارج ، وذلك ما يؤكد بما لا يدع مجالاً للشـــك بأن المجلس أصبح يمتلك قاعدة شـــعبية عريضة ، ويحظى بتوافق ســـياسي واســـع ، ويســـتند على قـــوة عســـكرية كبيرة تســـيطر وحداتها على أغلـــب مســـاحة الأراضي الجنوبيـــة ، وتســـاند التحالف العربي والشرعيـــة اليمنية في جبهة الســـاحل الغـــربي بآلاف من رجالها. مما يوفر للمجلس حال استكمال تشـــكيل هيئاته المختلفة امتلاك خيارات متعددة لفرض الســـيادة عـــلى الأرض وحماية مصالح شعبه ، وإقامة شراكـــة ندية تحفـــظ مصالح الداخل والخارج على حدٍ سواء.

واقع مختلف

من جانب آخر يعول الجنوبيون على المجلس المفوض لإيصال صوتهم ومطالبهم إلى العالم بعد ســـد ذريعة "عدم توحد القيادة" التي لطالمـــا اتخذها الخارج حجة لعدم تجاوبهم مع دعوات الشـــعب الجنـــوبي ، فبعد تفويض اللواء عيدروس الزبيدي لتشكيل مجلس سياسي برئاســـته يدير الجنوب ويمثلـــه داخلياً ودولياً، أصبح العالم أمام واقع يحتم عليهم التعامل مع المجلس بصفته واجهة رسمية ووحيدة للجنوب. ليســـدل الســـتار على مســـألة تعدد القيادات والمشـــاريع ، ويغلق الطريق على مدعيي القيادة مانعاً عنهم تمثيل الجنوب في أي اســـتحقاقات حاليـــة أو مســـتقبلية دون إذن وموافقة قيادة المجلس السياسي الجنوبي.